من الحليم واتخذت البدعة سنة فلا يغيرها من بر وصار الموت احب
الى العلماء من الذهب الاحمر واستعلى الجهال على العلماء وقهر السفهاء
الحلماء وولي الدين غير اهله وظهر الفحش من كل جاهل على قدر جهله
هذه امارات وردت في احاديث صحاح وآيات جاءت بها سنة اضوأ
من فلق الصباح وارشدنا نبينا الهادي صلى الله عليه وسلم ما راح رائح
وغدا غادي الى اننا اذا رأينا ذلك قد وقع وبدا لنا نجم الكاسف
وطلع فلنجلس في البيوت ولنلزم السكوت ولنشغل الذهن خاصة نفسنا
ولندع عامة الامور الى ان نحل برمسنا وكم من عالم قبلي قد جبل هذه
الوصية اذا رأى ما ليس له به قبل وترك الافتاء والاقراء واقبل
على خاصة نفسه والعمل وقد اقتديت بهم ونعم القدوة والتثبيت
بالحديث الذي هو لكل مؤمن اسوة طالما قطعت نهاري في التدريس
والافتاء واستغرقت اوقاتي في نفع الناس وقتا فوقتا ولم اسلم
على ذلك ممن يوليني اذى ومقتا ويرميني كذبا وبهتانا · اما التدريس
فاخذ عني ثلاث طبقات طبقة اولى كانت خير اصحابنا دينا وفضلا

وصدقا

وصدقا دعوا فاحياها الله وبياها واسبغ عليها رحمة مماتها ومحياها
وامطر عليها سحائب فضله واياها وطبقة ثانية تعرف وتنكر وتذم
وتشكر وهذه يحمل امرها ويروج سوقها ويخفف اصرها ثم جاءت
طبقة ثالثة الله اكبر ما اكثر شرها واكبر جرها واشد اصرها وانكر امرها
وتروج سعرها واعظم امرها واقوى فجورها واوفى كذبها وبهتانها
وزورها عظيمة السفه والجهل ليست للعلم ولا للحكم باهل فان
صبرت حتى تأتي طبقة رابعة وفرقة مروعة لا رائعة اوشك ان يأتي
بعد هؤلاء حثالة الرجال وفراخ يأجوج ومأجوج والدجال
وما احسن قول من قال

الم تعلم بأني صيرفي ⁂ أحك الاصدقاء على محك
فمنهم بهرج لا خير فيه ⁂ ومنهم من اجوزه بشك
ومنهم خالص الذهب المصفى ⁂ بتزكيتي ومثلي من يزكي

واما الفتيا فقد طبقت فتاوي الارض شرقا وغربا وعجما وعربا
طالما فتحت بها كل مقفلة واوضحت بها كل مشكلة وحللت بها كل معضلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)